

البداية والنهاية

فلعله بلغه عنها أمر وأنشد لها السهر وردى في المعارف .
... إني جعلتك في الفؤاد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسى ... فالجسم منى للجليس
موانس ... وحبیب قلبي في الفؤاد أنيسى
وقد ذكروا لها أحوالا وأعمالا سالحة وصيام نهار وقيام ليل ورؤيت لها منامات سالحة فإ
أعلم توفيت بالقدس الشريف وقبرها شرقيه بالطور وإ أعلم .
ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة .
فيها خرج على بن عيسى بن ماهان من مرو لحرب أبي الخصيب إلى نسا فقاتله بها وسبى نساءه
وذراريه واستقامت خراسان وحج بالناس فيها الرشيد ومعه ابنه محمد الأمين وعبد إ
المأمون فبلغ جملة ما أعطى لأهل الحرمين ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار وذلك أنه كان
يعطى الناس فيذهبون إلى الأمين فيعطيه فيذهبون إلى المأمون فيعطيه وكان إلى الأمين
ولاية الشام والعراق وإلى المأمون همدان إلى بلاد المشرق ثم تابع الرشيد لولده القاسم من
بعد ولديه ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور والعواصم وكان الباعث له على ذلك أن
ابنه القاسم هذا كان في حجر عبد الملك بن صالح ولما بايع الرشيد لولديه كتب إليه ...
يا أيها الملك الذی ... لو كان نجما كان سعدا ... اعقد لقاسم بيعة ... واقدح له في
الملك زندا ... فإ فرد واحد ... فاجعل ولاية العهد فردا
ففعل الرشيد ذلك وقد حمده قوم على ذلك وذمه آخرون ولم ينتظم للقاسم هذا أمر بل
اختطفته المنون والأقدار عن بلوغ الأمل والأوطار ولما قضى الرشيد حجه أحضر من معه من
الأمراء والوزراء وأحضر ولي العهد محمدا الأمين وعبد إ المأمون وكتب بمضمون ذلك صحيفة
وكتب فيها الأمراء والوزراء خطوطهم بالشهادة على ذلك وأراد الرشيد أن يعلقها في الكعبة
فسقطت فقليل هذا أمر سريع انتقاضه وكذا وقع كما سيأتي وقال إبراهيم الموصلى في عقد هذه
البيعة في الكعبة ... خير الأمور مغبة ... وأحق أمر بالتمام ... أمر قضى أحكامه الر ...
حمن في البلد الحرام
وقد أطال القول في هذا المقام أبو جعفر بن جرير وتبعه ابن الجوزي في المنتظم .
وفيها توفي من الأعيان .
أصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو ريان في رمضان منها وحسان بن إبراهيم
قاضي